جاء الذي بمعنى الجمع إن الذين آمنوا بألسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم
والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة والذين هادوا تهودوا يقال هاد وتهود إذا
دخل في اليهودية ويهود إما عربي من هاد إذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل وإما معرب
يهوذ كأنهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كالندامى والياء في نصراني
للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لأنهم نصروا المسيح أو لأنهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو
ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسسها والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل دينهم دين نوح
عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو إن كان عربياً فمن صبأ إذا خرج وقرأ نافع
وحده بالياء إما لأنه خفف الهمزة أو لأنه من صبا إذا مال لأنهم مالوا من سائر الأديان إلى دينهم
أو من الحق إلى الباطل من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً من كان منهم في دينه قبل
أن نسخ مصدقاً بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملاً بمقتضى شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة إيماناً
خالصاً ودخل في الإسلام دخولاً صادقاً فلهم أجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على إيمانهم وعملهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر
وتفويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم أجرهم والجملة خبر إن أو بدل من اسم إن وخبرها فلهم أجرهم
والفاء لتضمن المسند إليه معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها في خبر إن من حيث إنها لا تدخل الشرطية
ورد بقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وإذ أخذنا ميثاقكم
باتباع موسى والعمل بالتوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى أعطيتم الميثاق روي أن موسى عليه
السلام لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم وأبوا قبولها فأمر جبريل
فقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا خذوا على إرادة القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة
واذكروا ما فيه ادرسوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فإنه ذكر بالقلب أو اعملوا به لعلكم تتقون لكي
تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة أن يتعلق بالقول المحذوف
أي قلنا خذوا واذكروا إرادة أن تتقوا ثم توليتم من بعد ذلك أعرضتم عن الوفاء بالميثاق
بعد أخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة أو بمحمد عليه السلام يدعوكم إلى الحق ويهديكم إليه
لكنتم من الخاسرين المغبونين بالانهماك في المعاصي أو بالخبط والضلال في فترة من الرسل ولو

في الأصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فإذا دخلت على لا أفادت إثباتاً وهو امتناع الشيء لثبوت غيره والاسم
الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند الكوفيين
فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اللام موطئة للقسم والسبت
مصدر سبتت اليهود إذا عظمت وأصله القطع أمروا بأن يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس
منهم في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك أنهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها
أيلة وإذا كان يوم السبت لم يبق حوت إلا حضر هناك وأخرج خرطومه وإذا مضى تفرقت فحفروا حياضاً
وشرعوا إليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد
ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفاراً
وقوله كونوا ليس بأمر إذ لا قدرة لهم عليه وإنما المراد به سرعة التكوين وأنهم صاروا كذلك كما
أراد بهم وقرئ قِرَدة بفتح القاف وكسر الراء وخاسين بغير همزة فجعلناها أي المسخة
أو العقوبة نكالاً عبرة تنكل المعتبر بها أي تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها أي
لما قبلها وما بعدها من الأمم إذ ذكرت حالهم في زبر الأولين واشتهرت قصتهم في الآخرين أو لمعاصريهم
ومن بعدهم أو لما بحضرتها من القرى وما تباعد عنها أو لأهل تلك القرية وما حواليها أو لأجل ما تقدم
عليها من ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة للمتقين من قومهم أو لكل متق سمعها وإذ قال
موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة أول هذه القصة قوله تعالى وإذ قتلتم نفساً فادارأتم
فيها وإنما فك عنه وقدم عليه لاستقلاله بنوع آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالأمر والاستقصاء في
السؤال وترك المسارعة إلى الامتثال وقصته أنه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعاً في ميراثه
وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى
فيخبر بقاتله قالوا أتتخذنا هزواً أمكان هزؤ أو أهله أو مهزوءاً بنا أو الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعاداً
لما قاله واستخفافاً به وقرأ حمزة وإسماعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بالضم وقلب
الهمزة واواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين لأن الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه
ما رمي به على طريقة البرهان وأخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعاً له قالوا ادع لنا ربك